Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وخواص أوصاف يحدس بها على ما في القلوب من الانكار والقبول . قال عبد القاهر : « واذا كان أمر الفعل في الاستعارة على هذه الجملة رجع بنا التحقيق الى ان وصف الفعل بأنه مستعار حكم يرجع الى مصدره الذي اشتق منه . فاذا قلنا في قولهم : « نطقت الحال » ان نطق مستعار فالحكم بمعنى ان النطق مستعار واذا كانت الاستعارة تنصرف الى المصدر كان الكلام فيه على ما مضى »[1] .

والفعل يكون استعارة مرة من جهة فاعله الذي رفع به كالأمثلة السابقة ويكون اخرى استعارة من جهة مفعوله كقول ابن المعتز :

جُمِعَ الحقُ لنا في إمامٍ قَتَلَ البخلَ وأحيا السماحا

فـ « قتل » و « أحيا » انما صارا مستعارين بأن عديا الى البخل والسماح ولو قال : « قتل الاعداء وأحيا » لم يكن « قتل » الاستعارة بوجه ولم يكن « أحيا » استعارة على هذا الوجه . وكذا قول الشاعر .

وأقرى الهموم الطارقات حزامة اذا كثرت للطارقات الوساوس

هو استعارة من جهة المفعولين ، فأما من جهة الفاعل فهو محتمل للحقيقة وذلك ان يقول : « أقرى الاضياف النازلين اللحم العبيط » ، وقد يكون الذي يعطيه حكم الاستعارة أحد المفعولين دون الآخر كقول القطامي :

نقريهم لهذميات نقدُّ بها ما كان خاط عليهم كُلُّ زرادِ

والذي يستحق ان يكون من ضروب الاستعارة ان يرى معنى الكلمة المستعارة موجوداً في المستعار له من حيث عموم جنسه على الحقيقة الا ان لذلك الجنس خصائص ومراتب في الفضيلة والنقص والقوة والضعف ، فنحن نستعير لفظ الافضل لما هو دونه ومثاله استعارة الطيران لغير ذي الجناح اذا اردنا السرعة ، مثل :

---

(١) اسرار البلاغة ص ٥٠ .